من الصحة ، وكأن هذا الموضع الثاني مضاد[٣٠] للاول وذلك ان العام في الأول هو الآثر من الخاص وفي الثاني الخاص آثر من العام .

والموضع الخامس والعشرون هو ان الاشياء التي توجد من جهة الافضل آثر من الاشياء التي توجد من جهة الضرورة . ونعني بالشيء الذي يوجد من جهة الافضل ما كان ليس ضروريًا في وجود الشيء المتصف به وانما وجوده له على جهة التمام والكمال ، بمنزلة الجمال في الاعضاء . ونعني بالضروري الشيء الذي لا يمكن ان يوجد الشيء خلوًا منه ، مثل وجود الاعضاء الاصلية للانسان . وينبغي ان تعلم ان الافضل في طبيعته غير الآثر[٣١] عندنا ، وذلك انه ليس يلزم ان يكون ما كان افضل في طبعه ان يكون آثر عندنا ، فان التفلسف ليس بآثر من اقتناء المال للفقير لان الحاجة للمال آثر عنده . فاذا اريد بالآثر ما هو عندنا لا ما هو في نفسه امكن في هذا الموضع ان يصدق وان يكذب : اما صدقه فان جودة العيش آثر من العيش ، وجودة العيش موجودة لنا من جهة الافضل والعيش من جهة الضرورة ؛ واما كذبه فلأن الحكمة ليست آثر عند العليل من الصحة . واما ان اريد ها هنا بالآثر ما هو في طبعه آثر ، وهو الذي يدل عليه بالافضل ، فهو صحيح ؛ وان اريد بالآثر الآثر عندنا ، يكاد[٣٢] ان يكون الضروري آثر عندنا ، والذي من الافضل افضل .

والموضع السادس والعشرون هو ان ما لا يمكن فيه ان يكتسب[٣٣] من غيره آثر مما يمكن ان يكتسب[٣٤] من غيره ، كحال العدالة عند الشجاعة . وهذا الموضع قد يكذب فانه يصير به الجمال آثر من الادب .

والموضع السابع والعشرون هو ان ما كان مؤثرًا بغير هذا الشيء آثر مما ليس هو[٣٥] مؤثرًا الا به . مثال ذلك ان الحفظ ليس هو مؤثرًا بغير فهم ، والفهم مؤثر دون حفظ . وقوة هذه المواضع قوة واحدة وهو ان الاخص مقدم في الشرف على الأعم .

والموضع الثامن والعشرون وهو انّا[٣٦] متى جحدنا احد امرين ليظن بنا ان الثاني موجود لنا ، فان الذي نريد ان يظن بنا انه موجود لنا آثر . مثال ذلك انّا نجحد الاجتهاد والدرس ليظن بنا انّا اذكياء . وهذا الموضع هو من الامور التي من خارج .

والموضع التاسع والعشرون هو ان الشيء الذي يكثر الجمهور تأنيب من يستثقله ويستكرهه[٣٧] آثر من الشيء الذي لا يكثر الجمهور ذم من يستثقله ، والشيء الذي لا يكثر الجمهور تأنيب من شق عليه فقده آثر من الشيء الذي يكثر الجمهور لوم[٣٨] من شق عليه فقده .

—٣—

[مواضع اخرى]

والموضع الثلاثون هو ان ما كان من الاشياء التي تحت نوع ، وله الفضيلة التي تخص ذلك النوع ، هو آثر مما ليس له تلك الفضيلة . مثال ذلك ان الانسان الفاضل آثر من المتوسط والخسيس . واذا كانت الفضيلة لكليهما فان الآثر هو الذي هي له اكثر ، مثال ذلك ان ارسطو آثر من افلاطون . وهذا الموضع هو مأخوذ من الامر نفسه وهو برهاني وليس هو خاصًّا بالمؤثرات بل مطابق لكل مقايسة .

والموضع الحادي والثلاثون هو انه اذا كان امران ، وكان احدهما يصيّر الشيء الذي يحضره بحضوره[١] خيرًا ، فهو آثر من الذي لا يصيّر غيره بحضوره خيرًا ؛ فان السخن الذي يسخّن غيره آثر مما لا يسخّن غيره . بهذا الموضع تصير الفضيلة آثر من اليسار . وهذا الموضع عام في كل مقايسة ، وهو مأخوذ من الامور انفسها .

والموضع الثاني والثلاثون هو مأخوذ من التصاريف والنظائر والاستعمالات والافعال والاعمال ، وهو من المواضع المشتركة لجميع انواع المطالب الخمسة . مثل[٢] ان كان العدل آثر من الشجاعة فالعادل آثر من الشجاع .

والموضع الثالث والثلاثون وهو انه اذا كان شيئان احدهما اجود من شيء واحد بعينه والآخر اقل جودة فالاجود آثر . مثال ذلك لما كان العلم يفضل عل الاحساس اكثر من فضل الظن الصواب عليه ، كان العلم افضل من الظن . وهو برهاني ، وهو من مقايسة اثنين الى واحد[٣] ، وهو عام .